ابن كلاب واصحابه وابا الحسن الاشعري وائمة اصحابه لا ينازعون
في ان الله تعالى فوق العرش وفي انه يمكن التقرب اليه نفسه وهم
يستدلون باحدهما على الآخر وان قالوا مع ذلك انه ليس بجسم وان
كان بينهم وبين غيرهم نزاع في ان قولهم متناقض أو غير متناقض
ولهذا كان كثير من متأخري اصحابه ينكرون انه فوق العرش
وليوافقوا المعتزلة في نفي ذلك لان ثبوته يستلزم التجسيم قال
ابو الحسن الاشعري في مسألة العرش ومما يؤكد لكم ان الله مستو
على عرشه دون الاشياء كلها ما نقله اهل الرواية من قوله ﷺ
ينزل ربنا كل ليلة وقد تقدم ذكر لفظه الى ان قال وقد قال
سبحانه وتعالى تعرج الملائكة والروح اليه وقال سبحانه يخافون
ربهم من فوقهم وقال سبحانه وتعالى ثم استوى الى السماء وقال
تعالى ثم استوى على العرش الرحمن فاسئل به خبيراً وقال تعالى ثم
استوى على العرش مالكم من دونه من ولي ولا شفيع قال وكل
هذا يدل على انه في السماء مستو على عرشه والسماء باجماع
الناس ليست في الارض فدل على انه جل وعلا منفرد بوحدانيته
مستو على عرشه كما وصف نفسه وقال سبحانه وتعالى وجاء
ربك والملك صفا صفا وقال هل ينظرون الا ان يأتيهم الله
في ظلل من الغمام وقال سبحانه ثم دنى فتدلى فكان قاب
قوسين او ادنى فاوحى الى عبده ما اوحى ما كذب الفؤاد

مارأى افتمارونه على مايرى ولقد رآه نزلة اخرى الى قوله لقد
رأى من آيات ربه الكبرى الى ان قال وقال سبحانه يا عيسى اني
متوفيك ورافعك الي وقال سبحانه وما قتلوه وما صلبوه وقال
سبحانه وما قتلوه يقينا بل رفعه الله اليه قال واجمعت الامة
على ان الله رفع عيسى ﷺ الى السماء وهذا كله تصريح بان الرفع
والصعود الى الله نفسه وقال ايضا وقال الله تعالى ثم ردوا
الى الله مولاهم الحق ولوتري اذ وقفوا على ربهم ولوتري اذ
المجرمون ناكسوا رؤسهم عند ربهم وقال تعالى وعرضوا على ربك
صفا لقد جئتمونا كما خلقناكم اول مرة قال وكل هذا يدل على انه
ليس في خلقه ولا خلقه فيه وانه سبحانه مستو على عرشه جل
وعز عما يقول الظالمون علوا كبيرا جل عما يقول الذين كفروا فلم يثبتوا
له في وصفهم حقيقة ولا اوجبوا له بذكرهم اياه وحدانية اذ
كان كلامهم يؤول الى التعطيل وجميع اوصافهم تدل على النفي في
التأويل ويريدون بذلك ﷺ التنزيه ونفي التشبيه فنعوذ بالله
من تنزيه يوجب النفي والتعطيل قال وروى العلماء عن النبي ﷺ
انه قال ان العبد لا تزول قدماه من بين يدي رب العالمين حتى يسأله
عن ثلاث وروى العلماء ان رجلا اتى النبي ﷺ بامة سوداء فقال
يا رسول الله اني اريد ان اعتقها في كفارة فهل يجوز عتقها فقال
لها النبي ﷺ أين الله قالت في السماء واومأت بيدها الى فوق

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)